

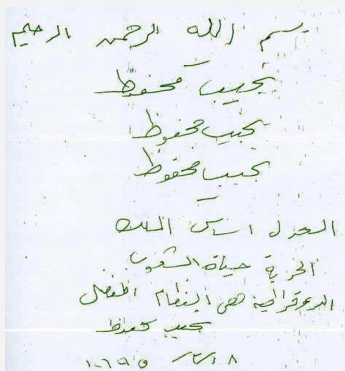
الخميس 08-12-2011

1560-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

ص 48 من الكراسة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
العدل أساس الملك
الحرية حياة الشعوب
الديمقراطية هي النظام
الفضل
نجيب محفوظ

1995 / 3 / 18

القراءة

قد لاحظ كيف أن شيخي لا بد أن المتابع لكتابي "في شرف صحبة نجيب محفوظ" الذي تم نشره هنا، وأيضا من تتبع ما نشر من تداعيات على ما تم نشره (هنا أيضا) من كراسات التدريب، لابد أنه لاحظ من خلال هذه المحاولات الدؤوب من جانبه، مع المقاومة العنيدة من جانبي، ناقشته طويلا عن

فساد الديمقراطية و سطحية مستوى الوعي الذى يقوم باختيار من يزعمون التصدى خدمته، وبالتالي هشاشه موضوعية ما يسمى وعى جمعى الانتخابى، وهو غير الوعي الجمعى الحضارى، أو التطورى، فضلا عن ألعاب غسيل المخ بغول الإعلام المتمادى فى التحديث والإغارة، وبرغم كل ذلك فقد كسب شيخي هو كل الجولات، وظلت حملته الواقعية الرائعة هى التى تحسم كل نقاش وهى التى تقول: "مادامت الديمقراطية هى أحسن الأسوأ فهى الأحسن".

فى هذه الصفحة من التدريب أثار ثلاث قضايا لو سمحت لتداعياتى أن تسترسل منها لاستغرقت كتابا بأكمله.

فى المقال الذى نشرته اليوم (2011/12/7) فى الوفد أشرت إلى أملى أن يعى حزب "الحرية والعدالة" هذه الإشارات إلى هذا الثلاث "العدل"/"الحرية"/"الديمقراطية"، وأن يصله موقف الأستاذ من ذلك، قلت:

" هل يا ترى يدرك هؤلاء الإسلاميون ما يعنيه نجيب محفوظ من أن الحرية حياة الشعوب، وليست ألعاب أفراد، فى حين أن الديمقراطية هى النظام المفضل وأنها ليست مرادفة للحرية، ولا هى النظام النهائى، وهل يا ترى ترهقهم ثقل أمانة قوله أن: "العدل أساس الملك" وهل هم يشعرون أنهم إن لم يعدلوا ليس فقط بين أفراد المسلمين وبعضهم البعض، ولكن بين كل الناس وكل الناس سوف ينتزع منهم الملك، ومن الذى سينتزع؟ نحن الشعب الذى انتخبهم، ننتزعه لنسلمه لمن يعرف كيف يكون العدل أساس كل شىء. دعوت الله لهم ولمصر: فإذا حققوا معنى الحرية الأوسع هذا، ونجحوا فى إرساء ملكهم بالعدل الشامل، فأهلا بهم وسهلا دورة بعد دورة، وجولة بعد جولة، وإلا فالديمقراطية لهم بالمرصاد".

ثم رجعت إلى ما جاء من مناقشات مع الأستاذ حول هذا الموضوع سجلتها فى كتابى "فى شرف صحبة نجيب محفوظ" فوجدتها تريبو على (18مفحة)، ويمكن للقارى أن يعود إليها فى نشرات: [2010-2-25](#)، [2010-7-15](#)، [2010-7-29](#)، [2010-8-5](#)، [2010-10-7](#)، [2010-10-7](#)، [2010-11-11](#)، [2010-11-18](#).

أما عن العدل: فقد وجدت (4 نشرات) يمكن أيضا للقارى أن يعود إليها بالروابط التالية:

[2011-4-2](#)، [2011-4-9](#)، [2011-4-16](#)، [2011-4-23](#).

وقد أعدت قراءتها ووجدت أن كثيرا منها قد قمت بمناقشتها مع الأستاذ، مما قد أعود إليه (أو لا أعود) عند نشر النسخة الورقية.

أما بالنسبة للحرية: وما ميزها الأستاذ به بما أشرت إليه فى مقال الوفد بأنها حياة الشعوب، وما حاولت أن أشير إليه كما ذكرت حالا للتفرقة بين حرية الشعوب، ولعبه حرية

الأفراد، فإن هذا يمكن أن يكون مجرد مدخل لمراجعة ما جاء عن الحرية في نشرات "الإنسان والتطور" أيضا في كل من تحديث "حكمة المجانين" باسم "رؤى ومقامات" فقد بلغت (10 نشرات) ويمكن الرجوع إليها أيضا بالروابط التالية:

[2009-11-9](#)، [2009-11-16](#)، [2009-11-23](#)، [2009-11-30](#)، [-7](#)
[2009-12-14](#)، [2009-12-21](#)، [2009-12-28](#)، [-1-4](#)
[2010](#)، [2010-1-11](#).

ثم تضحمت المسألة في كتاب الأساس في الطب النفسي في سلسلة نشرات "ماهية الحرية والصحة النفسية والجنون" ويمكن الرجوع إليها بالروابط التالية:

[2010-12-28](#)، [2010-12-29](#)، [2011-1-4](#)، [2011-1-5](#)، [-1-11](#)
[2011](#)، [2011-1-12](#)، [2011-1-25](#)، [2011-1-26](#)، [2011-6-21](#)، [-29](#)
[2011-6](#)، [2011-7-5](#)، [2011-7-6](#).

هذا ولن أعرج ولا حتى أقتطف من أي من ذلك، إلا أنه قد وصلني حالا، وبفضل تدريبات الأستاذ أيضا قيمة ما ورطت نفسي فيه من الاستمرار في النشر اليومي لهذه النشرة "الإنسان والتطور" وأرجو أن يقتنع الصديق والأخ والابن أ.د.جمال التركي بأنني لم أكن أستطيع لأجمع كل ذلك في أي موضوع من هذه المواضيع إلا من خلال هذه الورطة اليومية.

أخيراً:

أكتفى باقتطاف جزء من الحديث الذي سجلته من حوار الأستاذ مع المخرجة الفرنسية وأبنته في النشرات عن الحرية، ليحضرنا شخصا بما يكفى ويضىء.

"انتهت إلى هذا المقطع من الحديث الذي أجرته المخرجة الفرنسية مع نجيب محفوظ في بيت توفيق صالح، أثناء تسجيلها جلسة الحرافيش

المخرجة : ماذا عن الحرية، وما هو موقفك منها؟

نجيب محفوظ: موقفي؟!!!! الحرية هي المفتاح الذي تهتدى به إلى الإنسانية الحقيقية، هي الأساس في التفكير لمعرفة أي جديد أو أي حسن، لا يمكن أن يحصل أي تقدم في العلم أو الفن أو العلاقات من غير حرية، مجرد وضع قيد عليك خلصت المسألة، هي جوهر الإنسان، الإنسان مخلوق ليحقق حريته

المخرجة : هل هناك وضع خاص للكاتب بالنسبة للحرية ؟

نجيب محفوظ : بالنسبة للكاتب هي حياته

المخرجة : إلى أي مدى يمكن أن يصل دفاعك عن الحرية؟

نجيب محفوظ: مدى؟؟!! (ضحك) إلى المدى الذي يجعل ما حدث يحدث (وأشار إلى رقبته حيث أثر جرح طعنة محاولة الاغتيال)،

(الخميس 1995/6/8).